مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية
Journal homepage:
http://scientific-journal.sustech.edu/

أثر الاستثمار في صناعة السياحة العلاجية على الاقتصاد الوطني بالتطبيق على ولاية الخرطوم

"دراسة استشرافية"

فوزية ساتي محمد الأمين

جامعة الزعيم الازهري – كلية الاقتصاد والعلوم الادارية

المستخلص :

تهدف هذه الدراسة للكشف عن قياس أثر صناعة الاستثمار في مجال السياحة العلاجية على النمو الاقتصادي ، وتنبع أهميتها من أنها محاولة لاستشراف الاستثمار في مجال صناعة السياحة العلاجية بولاية الخرطوم، بالإضافة الى قلة البحوث التي تناولت هذا الموضوع . وقد تم استخدام المنهج التاريخي اضافة للمنهج التحليلي الوصفي لبحث هذا الأثر ، كما إعتمدت الدراسة على المصادر الثانوية لجمع المعلومات . توصلت الدراسة الى عدد من النتائج أهمها ان تشجيع الاستثمار في مجال صناعة السياحة العلاجية يؤدي الى توفير النقد الأجنبي ، ويحد من هجرة الكفاءات الطبية ويحفز النمو في القطاعات الأخرى، أما أهم التوصيات التي توصى بها الدراسة هي ضرورة توجيه أنظار المستثمرين نحو هذا المجال وذلك بإقامة المستشفيات النموذجية التى تعتبر عنصر فعال لنجاح هذا الاستثمار .

ABSTRACT:

The study aimed to reveal and measure the impact of investment in therapeutic tourism industry on economic growth, while its importance stems from the fact that it is a forecasting attempt to study the reality of investment in the therapeutic tourism industry in Khartoum State, in addition to the lack of researches that dealt with this topic. The study followed the historical and the descriptive analytical approaches to research this effect, and it depended on secondary sources of data.
The study most important results include: the encouragement of investment in the therapeutic tourism industry leads to the provision of foreign currencies, reduces the migration of medical staff, and stimulates growth in other sectors.The most important recommendation of the study calls for drawing the attention of investors towards this field, as well as establishing exemplary hospitals which considered as an effective element for the success of this type of investment.

الكلمات المفتاحية : الاستثمار، السياحة العلاجية ، ولاية الخرطوم .

المقدمة :

تعتبر السياحة العلاجية واحده من اضلاع المثلث الذي صار يقود قطاع الخدمات في العالم والذي يشمل صناعة الاتصالات وصناعة تكنولوجيا المعلومات ، إضافة الى صناعة السياحة بأنواعها المختلفة العلاجية منها وغيرها . ويعتبر الاستثمار في صناعة السياحة العلاجية الأنسب بالنسبة للسودان كونه يناسب إمكانيات الدولة من حيث توفر الموارد البشرية المؤهلة في هذا المجال من ناحية ، ومن ناحية أخرى وقوع السودان في منطقة تعتبر مدخل ومخرج

لدول افريقيا خاصه وان دول الجوار كلها ما عدا مصر تفتقر لهذه الخدمة . وبناءً على ماسبق فأن تشجيع الاستثمار في هذا المجال سوف يعمل على حل العديد من المشاكل التي يعاني منها الاقتصاد مثل توطين العلاج بالداخل وحل مشكلة هجرة الكفاءات في القطاع الطبي الى الخارج ، كما أنه سوف يخلق فرص ترابط وتشابك بين القطاعات الاقتصادية كونه من الاستثمار المحفز الذي يحفز قيام البنى التحتية ويحل مشكلة العجز في ميزان المدفوعات ويشجع مختلف قطاعات الخدمات الأخرى كقطاع المصارف والتأمين والنقل والبناء والتشييد والفنادق والمطاعم وبالتالي يوفر الاستثمار في هذه القطاعات مجتمعة فرص عمل عديدة مما يساعد في حل مشكلة البطالة لذا فأن على الدولة الاهتمام بهذا المجال وذلك من خلال تشجيع المستثمرين المحليين بتوفير قروض ميسره لهم من خلال القطاع المصرفي أو من خلال توجيه موارد التمويل الأصغر نحو هذا المجال ، أو من خلال تشجيع الاستثمار الأجنبي للولوج في هذا النوع من الاستثمارات ، وذلك بتوفير الضمانات التي تشجعه على الاستثمار فى هذا المجال وبالتأكيد سوف يكون لهذا الاستثمار الأثر الإيجابي الكبير على الاقتصاد ككل .

مشكلة الدراسة :

تتمثل مشكلة الدراسة في معرفة أثر الاستثمار في السياحة العلاجية على الاقتصاد الوطني ، حيث أنه يرتبط بالتنمية الإقتصادية أرتباطاً كبيراً وذلك لأنه سوف يعمل على توفير العمله الأجنبية ويساعد في حل مشكلة البطالة وهجرة الكفاءات مما يعمل على نمو الناتج القومي الإجمالي .

فروض الدراسة :

تقوم هذه الدراسة على بحث الفروض الآتية :

1- هناك علاقة بين نمو الناتج المحلي والإجمالي وبين الإستثمار في مجال صناعة السياحة العلاجية .

2- هناك علاقة بين التنمية البشرية والاستثمار في مجال صناعة السياحة العلاجية .

3- هناك علاقة بين تقليل هجرة الكفاءات والاستثمار في مجال صناعة السياحة العلاجية.

4- هناك علاقة بين الاستثمار في مجال السياحة العلاجية والمساعدة في حل مشكلة البطالة .

أهمية الدراسة :

ترجع أهمية الدراسة الى عدد من النقاط يمكن إيضاحها فيما يلي :

1- يلعب الاستثمار فى السياحة العلاجية دوراً هاماً في التنمية الإقتصادية والتنمية البشرية وعلى الرغم من ذلك لم يجد الإهتمام الكافي من قبل الباحثين ، وبالتالى فأن الدراسات فى هذا الموضوع ما زالت قليله ونادرة فى السودان .

2- كذلك ترجع أهمية هذه الدراسة الى أنها توجه نظر القطاع الخاص ومتخذي القرار نحو ضرورة الإهتمام بالاستثمار فى هذا القطاع .

اهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على الآتي :

1- التعرف على مفهوم السياحة العلاجية .

2- الوقوف على دور الاستثمار في السياحة العلاجية على نمو الاقتصاد الوطني .

3- الوقوف على أثر الاستثمار فى السياحة العلاجية على ميزان المدفوعات .

4- الوقوف على أثر الاستثمار في السياحة العلاجية على التنمية البشرية .

5- التعرف على أثر الاستثمار في السياحة العلاجية على العمالة وزيادة الإنتاجية .

6- التعرف على أثر السياحة العلاجية على الحد من هجرة الكفاءات .

7- التعرف على أثر السياحة العلاجية على ظاهرة التضخم .

8- التعرف على أثر السياحة العلاجية في تنمية القطاع الصناعي .

منهج الدراسة :

إتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والتاريخي ثم للوقوف على أثر الاستثمار في السياحة العلاجية على الإقتصاد الوطني .

طرق جمع المعلومات :

تم جمع المعلومات من الكتب والمجلات والنشرات الرسمية وشبكة المعلومات الدولية .

مفهوم السياحه العلاجية :

يقصد بها إنتقال شخص من بلد الى آخر بغرض العلاج والترفيه(أدهم حسون ، 2012م).

مفهوم الاستثمار فى السياحه العلاجية :

يقصد به توجيه رؤوس الأموال الخاصه بالدوله نحو الاستثمار فى المجال الصحى من خلال اقامة المستشفيات النموذجية وتأهيل الكوادر الطبيه وتدريب الكوادر المساعده لتكون عنصر جذب للمرضى من العالم الخارجى الى البلد المستثمر (أدهم حسون ، 2012م).

مفهوم الإقتصاد الوطنى :

يقصد به كل ما يرتبط بالإقتصاد من دخل قومى وعمالة واستهلاك وإدخار وإستثمار وميزان المدفوعات وغيرها من المتغيرات الإقتصادية (ميشيل تودارو ، 1985م).

مفهوم الدخل السياحى :

يقصد به كافة الإيرادات بالعملات الأجنبية من السياحه الوافده وتشمل انفاق المرضى الزائرين للدولة بما فيها اجور النقل وتدخل فى ميزان المدفوعات فى جانب الصادرات غير المنظوره (ميشيل تودارو ، 1985م) .

أنواع السياحة :

للسياحة أنواع عديدة تتميز حسب الهدف فيها ويمكن إجمالها فيما يلى(عمار صمويل ، 14 فبراير 2013م):-

1- سياحة الإستجمام .

2- سياحة الاستشفاء .

3- سياحة ثقافية .

4- سياحة إجتماعية .

5- سياحه دينية .

6- سياحة رياضية .

أثار السياحة :

هناك آثار عديدة للسياحة تتمثل في الآتي (عمار صمويل، 14 فبراير 2013م):

1- تعتبر مصدر دخل يمول خطط التنمية وينمي موارد الدولة .

2- وسيلة للحصول على النقد الأجنبي اللازم للتجارة الدولية .

3- يوفر فرص عمل للسكان .

4- ترفع المستوى الحضاري للمواطنين .

5- تروج للفنون والصناعات التقليدية والمهن اليدوية والحرفية المحلية .

الأهمية الاقتصادية للسياحة :

تتعدد موارد البلد ومصادر دخله بالسلع والخدمات التى ينتجها ويقدمها . ويعتمد ذلك على موارد البلد الطبيعية والبشرية . ويكون حصيلة ذلك مقدار الثروة التي يتحصل عليها البلد . وتاتى أهمية السياحة بالنسبة للاقتصاد بأنها تساهم في الآتي(ميشيل تودارو ، 1985م):

1- تدعم موارد الدولة المالية .

2- إنعاش السلع والخدمات التي يقدمها البلد المضيف .

3- تحتاج الدول النامية للنقد الأجنبي لإستيراد المواد والسلع والمعدات وبالتالي فهي توفر العملة الأجنبية للدولة من خلال ما ينفقه السياح في البلد مقابل السلع والخدمات .

4- تداخل قطاعات انتاجية أخرى كالزراعه والصناعه والخدمات وبالتالي تعمل على زيادة الانتاج المحلي والإجمالي من الصناعات .

5- نمو وتطور القطاع السياحي يؤثر على جانبي الطلب والعرض فزيادة الطلب على المنتج السياحي هو المحفز الرئيسي لنمو وتطور جانب العرض والذي يشمل مؤسسات الايواء من فنادق وشركات نقل ومطاعم .

أهداف الاستثمار فى السياحه العلاجية :

تهدف الى الآتي (عدلي انيس ، 2013م):

1- تهدف تنمية صناعة الاستثمار في السياحة العلاجية الى تحقيق زيادة مستمرة ومتوازنة في الموارد المالية للدولة.

2- تدريب الموارد البشرية حتى تتمكن من القيام بدورها المنوط بها فى هذا المجال.

3- تقليل هجرة الكفاءات البشرية التي تنتقل للعمل فى الخارج .

عناصر جذب السياحه العلاجية :

ساهمت عناصر رئيسية في وجود هذه العناصر والتي يرد ذكرها فيما يلي (وزارة السياحة ، 2013م):

1- العناصر الطبيعية .

2- توفر العنصر البشري الذي لديه الاستعداد والقدرة الفطرية على الإبداع .

طرق تقدير القدرة التنافسية للقطاع السياحي العلاجي :

هناك عدة طرق يجب أن تتبع لتشجيع الاستثمار في القطاع السياحي العلاجي نورد منها مايلي(أدهم حسون ، 2012م) :

1- إعداد سياسات واستراتيجيات تنافسية تدعم نمو القطاع العلاجي السياحي .

2- تحديث وتطوير قانون الاستثمار الحالي بما يتناسب ويتؤام مع تشجيع الاستثمار في هذا القطاع ، وذلك من خلال منحه ميزة تنافسية تميز عنها من باقي القطاعات .

3- البحث عن تنافسية الضرائب السياحية ورسوم التأشيرات التي تشجع قيام الاستثمار في هذا المجال .

أثر الاستثمار فى السياحه العلاجية على المتغيرات الاقتصادية :

أولاً : أثر السياحه العلاجية على الدخل القومى :

توفر أكبر قدر من العملات الأجنبية كما أنها توفر فرص عمل وتحقيق زيادة في دخول الأفراد كما انها تؤثر على الاستثمارات الأخرى وتحقق زيادة في الاستهلاك مما يشجع الاستثمار والادخار . وإعادة تدوير التنمية (ميشيل تودارو ، 1985م).

ثانياً : أثر الاستثمار فى السياحة العلاجية على الاسعار :

تؤدي الى زيادة إجمالي الطلب على الخدمات مما يؤثر على الاسعار من خلال المقابله بين العرض والطلب وفقاً لقانون الاسعار فزيادة الطلب ومن خلال دخول أفراد جدد الى قائمة المستثمرين وهم الأفراد القادمون من الخارج للعلاج ، تؤدي الى زيادة العرض مما يؤدي الى خفض التكاليف على الرغم من أنه سيؤدي الى ارتفاع الاسعار في المدى القصير (ميشيل تودارو ، 1985م).

ثالثاً : تأثير الاستثمار في الساحة العلاجية على ميزان المدفوعات :

ميزان المدفوعات يتضمن في طرفه الدائن ما يرد البلد من النقد الاجنبي أما في طرفه المدين فيشمل قيمة ما يدفعه البلد في مجالات تعامله مع العالم خلال سنة والفرق بينهما هو رصيد الدولة ، ويتضمن الميزان التجاري الموازين الآتية :

أ/ الميزان التجاري ويضم الصادارات والواردات المنظوره .

ب/ ميزان الفوائد والأرباح ويتضمن القروض التي يقدمها البلد للدول الأخرى .

ج/ميزان الاستثمار ويتضمن الاستثمارات الاجنبية والاستثمارات فى الخارج .

د/ ميزان الخدمات ويشمل التجارة غير المنظورة مثل النقل والسياحة والتأمين .

مما سبق يتضح أن السياحة تدخل ضمن ميزان الخدمات وبالتالي فهو ايضاً يتضمن طرفين هما :

- الطرف الدائن : ويمثل مجموع ما يحصل عليه البلد من السياحة والسفر للوافدين والمواطنين المقيمين في الخارج .

- الطرف المدين : ويمثل ما يدفعه البلد للسياحة الخارجية الى المواطنين الذين يسافرون للسياحة في الخارج وبالتالي فهو يبين مقدار الفائض المتاح من النقد الأجنبي من السياحة في الدخل القومي كصناعة تصديرية تعمل على تحسين ميزان المدفوعات (ميشيل تودارو ، 1985م) .

رابعاً : أثر السياحه العلاجية على العمالة :

توفر فرص عمل بشكل مباشر أو غير مباشر فالمؤسسات التي تقدم استخدام مباشر مثل الفنادق – المطاعم – شركات النقل – مؤسسات التسويق يعتبر فرص عمل مباشرة أما فرص العمل الغير مباشرة التي توفرها فهي فرص عمل تعتبر مكملة لفرص العمل المباشرة كالحرف اليدوية مثل النجارة والصناعات الأثرية ، وعمال النظافة وغيرها ويؤدي كل من الاستخدام المباشر وغير المباشر الى زيادة الانتاج في الزراعه والتجارة والنقل والبناء والتشييد والطرق وكل ذلك يؤثر على العنصر البشري من حيث التدريب والتأهيل واكتساب الخبرات التي تنعكس بصورة إيجابية على الإقتصاد الكلي (ميشيل تودارو ، 1985م).

خامساً : أثر الاستثمار فى السياحه العلاجية فى تمويل التنمية :

يلعب دوراً هاماً في تمويل التنمية وذلك لما يترتب عليه من ايرادات بالعملة الأجنبية والتي يظهر تأثيرها على مستوى الاسعار المحليه ومستوى المعيشة والعمالة والأجور والانتاج المحلى والاستهلاك . وكلما زادت حجم الحركة السياحية العلاجية زاد الانفاق العام على السلع الاستهلاكية وبالتالي ارتفعت معدلات الادخار مما ينشط الصناعة والخدمات المتعلقة بالقطاع الصحي السياحي فكل استثمار جديد يولد إنفاق جديد ينشئ دخول جديدة فتحدث التنمية بصورة دورية (ميشيل تودارو ، 1985م).

السياحة العلاجية في ولاية الخرطوم :

في الوقت الذي تمثل فيه السياحة العلاجية مكانة هامة في دول العالم حيث أنها اثبتت دورها كمورد هام لدعم الدخل القومي ، فكثير من الدول نشطت في هذا المجال مثل كوستاريكا – كولومبيا – البرازيل – الأرجنتين – جنوب افريقيا – تونس – مصر – اسبانيا – المانيا – فرنسا – ماليزيا – الأردن ، إلا أن السودان لم يولي هذا المجال من الاستثمار أي نوع من العناية والاهتمام ، ليساهم في احداث التنمية بالبلاد فالقطاع السياحي ككل يعاني من النظرة الضيقة له .

فالاستثمار في مجال سياحة الطب العلاجي بإقامة المستشفيات والمراكز الطبية المتخصصه تمثل مجالاً خصباً للاستمار المحلي والأجنبي على حداً سواء ويعتبر رافداً هاماً للاقتصاد الوطني ومشروعاً استثمارياً مازال الاستثمار فيه يمثل صفراً في الإقتصاد ، فكثير من السودانيين يذهبون للعلاج في الخارج كذلك يغادر عدد كبير من الأطباء للعمل في الخارج ولكل من نوعي الهجره اثر سلبي على الناتج القومي فهجرة الكفاءات الطبيه تؤثر على التنمية الإقتصادية والبشرية على حداً سواء كما أن خروج المواطنين للعلاج في الخارج يؤدي الى هدر موارد الدولة من النقد الأجنبي (وزارة الصحة ،ورشة العلاج بالخارج ، 2013م) .

مقومات السياحه العلاجية فى ولاية الخرطوم :

تمتلك ولاية الخرطوم العديد من المقومات التي تؤهلها للاستثمار في هذا المجال وهذه المقومات يمكن ايرادها فيما يلي (التقرير الاستراتيجي السنوي للعام 2013م ، ولاية الخرطوم):

أولاً المقومات البشرية :

تمتلك الولاية عدد مقدر من الكوادر الطبية المؤهلة التي يمكن أن تساهم في هذا المجال بصورة فاعلة إذ تصل نسبة الاطباء في ولاية الخرطوم وحدها حوالي 0.0446 من إجمالي سكان ولاية الخرطوم الذين يصل عدد الى 6.5

مليون نسمة تتمثل هذه النسبة في الأطباء الاخصائين والعموميين واطباء الاسنان والعمالة والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول رقم (1):عدد الاطباء الاخصائيين والعموميين والأسنان والصيادله بولاية الخرطوم للعام 2012-2013

البيان	2012	2013
الأطباء الاخصائيين	891	828
الاطباء العمومين	1235	1355
أطباء الاسنان	216	256
الاطباء الصيادلة	424	473
العدد الكلى	2766	2912
عدد السكان	6.267	6.534

المصدر : تقرير إدارة الصحة بولاية الخرطوم ، 2013م

من الجدول السابق يتضح أن هناك 13 طبيباً لكل 10.000 نسمة من السكان والحاجة الفعلية تصل الى 497 طبيباً والموجود الفعلي 2766 طبيباً بنسبة 33% من المطلوب ، هذه النسبة يمكن زيادتها بالاستثمار فى المجال الصحي وبالتالي يخلق ذلك بيئة مناسبة للابقاء على الاطباء والكفاءات التي تهاجر بمعدلات عالية خلال الفترة الاخيرة .

كذلك تتوفر في الولاية الأفراد المتخصصين في المهن الطبية المساعدة من فنيوا الاشعه والمختبرات والممرضين إذ تمثل هذه الفئة حوالي 1.2 % من إجمالي الاطباء . الجدول التالى يوضح ذلك :

جدول رقم (2): الكوادر الفنيه المساعده للمهن الفنية لولاية الخرطوم للعام 2012م – 2013م

البيان	2012	2013
فنيو أشعه ومختبرات	3014	1275
ممرضون	4039	4460
قابلات	1818	1733
كوادر فنيه صحية	8871	7468
اسكان	6.267	6.539
عدد الممرضين للاطباء	–	خمسه ممرضين لكل طبيب
عدد المرضى للاسره	–	اثنين ممرض لكل سرير

المصدر : تقرير وزاره الصحة بولاية الخرطوم ، 2013م

من الجدول رقم (2) يتضح أن نسبة الكوادر الطبية المساعدة نسبة لا بأس بها ويمكن أن تزداد هذه النسبة كلما زاد الاستثمار في مجال السياحه الطبية .

ثانياً: المقومات المكانية :

يوجد بولاية الخرطوم عدد مقدر من المستشفيات والمراكز الصحية التي يمكن أن تكون أساس للاستثمار في مجال السياحة العلاجية بالولاية . والجدول التالي يوضح عدد المراكز الصحية بالولاية .

جدول رقم (3) : عدد المراكز الصحية بولاية الخرطوم

البيان	2012	2013
المراكز الصحية الحكومية	163	214
مراكز المنظمات الصحية	233	239
المراكز الصحية الخاصه	38	38
الاجمالى	434	491

المصدر : تقرير وزارة الصحة بولاية الخرطوم ، 2013م

من الجدول رقم (3) يتضح أن هناك حوالى 491 مركزاً علاجياً بولاية الخرطوم يمكن أن يزداد عددها كلما زاد توجيه الاستثمار في مجال السياحة العلاجية .

ثالثاً : المقومات الأمنية:

تمتع الولاية بالاستقرار السياسي والأمني والتي أصبحت تعد واحدة من أهم اسباب الاستثمارات الوطنية والخارجية ، هذه الميزه يمكن الاستفاده منها في توجيه الاستثمار في مجال السياحة العلاجية والترويج له خصوصاً في ظل عدم الاستقرار المحيط بالمنطقة وبالتالي يعتبر هذا العنصر جاذب للمرضى من الخارج للاستشفاء بالولاية .

رابعاً: مقومات أخرى :

هناك مقومات أخرى تعتبر من الاشياء المهمه تساعد في قيام صناعه الاستثمار في مجال السياحة العلاجية ، تتمثل هذه المقومات في ان المرضى بعد تلقي العلاج يفضلون زيارة المناطق السياحية بالبلد ، وفي هذا الخصوص تمتلك ولاية الخرطوم العديد من المقومات السياحية مثل ملتقى النيل الأزرق والابيض والمتاحف والآثار والحدائق والفضاءات الخضراء والأندية الرياضية وغيرها من المقومات السياحية . والجدول التالى يبين المواعين السياحية بالولاية.

جدول رقم (4):المواعين السياحية بولاية الخرطوم للاعوام 2012– 2013

البيان	2012	2013
الفنادق	41	89
وكالات السفر	499	591
شركات الليموزين	12	42
المدن الترويجية	20	20
المواعين النهريه	203	7
المطاعم السياحية	110	115
الكفاتريات السياحية	4	4
شقق فندقية	13	35
مناطق سياحية	813	813
نزل	41	46

المصدر : تقرير وزارة السياحة ، 2013م

هذا من ناحية ومن ناحية اخرى يبحث العديد من المرضى عن السياحة الاستشفائية الطبيعية مثل العلاج بالينابيع المعدنية والكبريتية والرمال والشمس وذلك للعلاج من الامراض المعدية والروماتيزية وللسودان ميزه فى هذا المجال حيث توفر الشمس والينابيع المعدنية .

دور صناعة الاستثمار فى السياحه فى المتغيرات الاقتصادية بولاية الخرطوم :

أولاً : دور الاستثمار في السياحه العلاجية في الحد من هجرة الاطباء بولاية الخرطوم :

فقدت ولاية الخرطوم أعداد لا يستهان بها من الكوادر الطبية خلال الأعوام السابقة من ذوي الخبرة والكفاءات بسبب الهجرة ففي الفترة من 2008م حتى عام 2013م فقدت الولاية أكثر من 17 ألف طبيب هذا بخلاف الكوادر الطبية الفنية التي فاق عددهم 2000 شخص . كل هذه الاعداد من الكفاءات الطبية يمكن استبقائها والاستفاده من خبراتها أذا تم بناء سياحة استثمارية تعمل على الاستثمار في هذا المجال والذي من شأنه أن تحد من هجرة الاطباء ويوفر لهم فرص معيشة أفضل مما يعود نفعه على الأفراد والدولة (تقارير وزارة الصحة ، 2013م).

ثانياً : دور الإستثمار في السياحة العلاجية في توطين العلاج بالداخل :

يسافر كثير من المرضى من ولاية الخرطوم للخارج بغرض العلاج إذ تصل نسبة المسافرين للعلاج بالخارج حوالي 70% من المرضى ، كما تصل تكلفة العلاج لكل المرضى ما بين 300 مليون – 500 مليون دولار سنوياً وهذه النسبة تعادل قيمة الصادرات البترولية ، لذا يصبح من الواضح ان الاستثمار في مجال صناعة السياحة العلاجية سوف يوفر كثير من النقد الأجنبي للدوله ويمكن أن يوجه الى بناء المشاريع التنموية ويتطلب ذلك وضع سياسات تدعم العلاج بالداخل وتأهيل المستشفيات وتوفر الأجهزه الطبية الحديثة (وزارة الصحة، ندوة توطين العلاج بالداخل ،2013م) .

ثالثاً : دور الاستثمار في صناعة السياحة العلاجية في التنمية البشرية بولاية الخرطوم :

التنمية البشرية بها ثلاث محاور هي الدخل والصحة والتعليم حسب دليل الأمم المتحده للتنمية البشرية للعام 1990م ، فمؤشرات الدخل تقاس من خلال نصيب الفرد من الدخل القومي ، أما والصحة تقاس من خلال نسبة مستوى الوفيات بين الاطفال الرضع كما أن التعليم يقاس من خلال نسبة الأمية بالدولة. وإذا اردنا أن نقيس أثر الاستثمار في صناعة السياحة العلاجية على هذه المعايير الثلاث فأننا نعتبر أن معدل نسبة محو الأمية من الولاية حوالي 57% كما أن نسبة الصحة تصل الى حوالي 54% أما نسبة نصيب الفرد من الدخل تصل الى 300 دولار شهرياً ويصل إجمالي مؤشر التنمية البشرية في الولاية الى 0.45 % وهو مؤشر منخفض .

هذه النسب يمكن أن تعالج لصناعة الاستثمار في مجال السياحة العلاجية حيث أن الاستثمار في هذا المجال سيكون محفزاً للنمو والدخل ورفع رفاهية الافراد كما أنه سيكون محفزاً للتعليم ومحفزاً لرفع المستوى الصحي وتقليل لعدد الوفيات وتوفير الرعاية الصحية للسكان والمرضى من الخارج (تقارير وزارة التربية والتعليم ، 2013م).

رابعاً : دور الاستثمار فى صناعة السياحه العلاجية في علاج ظاهرة البطالة في ولاية الخرطوم :

تصل نسبة البطالة بولاية الخرطوم الى حوالى 18.8% من قوة العمل خلال العام 2013م . وبالتالي فأن توجيه سياسة الدولة نحو صناعة الاستثمار في السياحه العلاجية سوف يوفر فرص عمل بشكل مباشر أو غير مباشر ، حيث أن الاستثمار في هذا المجال يوفر فرص عمل مباشرة في مجال الخدمات الصحية والعلاجية ويوفر فرص

عمل في مجال الفنادق والمطاعم وشركات النقل ، كما يوفر فرص عمل غير مباشرة في مجال الحرف اليدوية مثل النجارة والصناعات الأثرية وغيرها (تقارير وزارة العمل والموارد البشرية ، 2013م).

خامساً : دور الاستثمار في صناعة السياحة العلاجية في زيادة الانتاجية في ولاية الخرطوم :

تعتبر انتاجية العامل في الولاية متدنية مقارنة بغيرها من عمال الدول الأخرى وبالتالي يؤثر تدني الانتاجية على زيادة الانتاج في الزراعة والتجارة والنقل والبناء والتشييد والطرق ، ويرجع السبب في تدني الانتاجية للنقص في التدريب والتأهيل والخبرات والى انخفاض الدخل الذي يؤدي الى انخفاض صحة العامل مما يؤدي الى انخفاض انتاجيته، وتعتبر صناعة الاستثمار في مجال السياحة العلاجية واحده من العوامل التي تؤدي الى زيادة الانتاجية وذلك لأنها تؤدي الى زيادة الدخل والى توفير المراكز الصحية والتدريبية التي تؤدي الى زيادة الانتاجية (التقرير الاستراتيجي السنوي للعام 2013م ولاية الخرطوم).

سادساً : دور صناعة الاستثمار في السياحة العلاجية في القطاع الدوائي الصناعى بولاية الخرطوم :

يخلق الاستثمار في صناعة السياحة العلاجية طلب على صناعة الأدوية مما يحفز قيام مصانع للأدوية بالولاية . هذا من ناحية ومن ناحية أخرى نجد أن الطلب المحلي على الدواء عالي جداً إذ تمتلك نسبة 50% من إجمالي واردات البلد ، ولذا فإن تشجيع الاستثمار في هذا المجال سوف يوفر الكثير من المزايا منها توفير لفرص عمل وتوفيره للنقد الأجنبى وتوفيره للدواء بأسعار مناسبة محلياً (وزارة الصحة، ندوة توطين العلاج بالداخل ،2013م).

سابعاً: دور صناعة الاستثمار فى السياحة العلاجية في الحد من ظاهرة التضخم بولاية الخرطوم :

سجلت معدلات التضخم نسباً مرتفعة بولاية الخرطوم خلال السنوات الماضية ويرجع السبب الأساسي الى ارتفاع هذه النسبة الى انخفاض الجنيه السوداني امام العملات الأجنبية (دولار – يورو) وضعف مقدرة الاقتصاد على توفير المكون الأجنبي بجانب تدني الطاقات الانتاجية المستقلة للعديد من المنشآت الصناعية ، وتعتبر صناعة الاستثمار في مجال السياحة العلاجية واحده من الأسباب التي يمكن ان تعالج ظاهره التضخم إذا أنها توفر النقد الأجنبي لرفع الطاقات الانتاجية بسبب زيادة الطلب (التقرير الاستراتيجي السنوي للعام 2013م ولاية الخرطوم).

النتائج :

يؤدي تشجيع الاستثمار في مجال السياحة العلاجية الي الاتي : :

1- توفير النقد الأجنبي .

2- المساعدة في علاج ظاهرة البطالة .

3- تقليل هجرة الكفاءات الى خارج البلاد .

4- انعاش قطاعات اقتصادية أخرى كقطاع البناء والتشييد والنقل ويحفز قيام البنى التحتية ، ويحفز نمو قطاع المصارف والتأمين والمطاعم والفنادق ، وبالتالي يساهم في نمو الناتج المحلي الاجمالي .

5- يساعد في حدوث التنمية البشرية في السودان ويرفع من قدرات الأفراد.

التوصيات :

1- وضع الاستراتيجيات والسياسات التي تشجع قيام مثل هذا النوع من الاستثمار مثل وضع النظم المحفزه والمشجعه لولوج المستثمرين المحليين والأجانب وللدخول في هذا النوع من الاستثمار .

2- القيام بالترويج والاعلان مما يشجع ويحفز الأفراد من الداخل والخارج للاستثمار في هذا المجال من ناحية ، ومن ناحية أخرى تشجيع المرضى الأجانب للحضور للسودان لتلقي العلاج بتوفير الكوادر المؤهلة والخدمات الجاذبه .

3- توجيه أنظار المستثمرين الاجانب والمحليين لإقامة المستشفيات النموذجية والتي تعتبر عنصر جذب للمرضى من الخارج .

4- الاستثمار في الاطباء بإبتعاثهم للخارج لتلقي التدريب والخبرة الكافية لتنمية هذا المجال .

5- الاهتمام بإقامة المجمعات السياحية المزوده بكافة الأجهزه الطبية الخدمية وبالاطباء الاكفاء وذلك لجذب المستثمرين في هذا المجال .

المراجع :

1.ميشيل تودارو ، ترجمة محمد حسن ومحمد حامد ، (1985م) ، التنمية الاقتصادية ، دار المريخ .

2.جمهورية السودان، المجلس الاعلى للتخطيط الاستراتيجى ، التقرير الاستراتيجى السنوى للعام 2013م ولاية الخرطوم .

3.جمهورية السودان، تقارير وزاره العمل والموارد البشرية ، 2013م .

4.جمهورية السودان ، تقارير وزارة الصحة ، 2013م .

5.جمهورية السودان ، تقارير وزارة التربية التعليم ، 2013م .

6.جمهورية السودان، تقارير وزاره السياحة ، 2013م .

7.جمهورية السودان ، وزاره الصحه ، ورشة العلاج بالخارج ، 2013م .

8. جمهورية السودان ، وزارة الصحة ، جمعية الاقتصاديين ، ندوة توطين العلاج بالداخل ،2013م.

9.عدلي انيس ، (2013م) ، السياحة العلاجية وتطورها ، دار المعرفة .

10.أدهم حسون، السياحة العلاجية ،2012م.

11.عمار صمويل ، (2011م) ، آثار السياحة العلاجية – تجربة تايلاند ، مجلة منظمة الصحة العالمية ، 14 فبراير .